ناولته وردة ما احمرت من خجل ٭ ونال وجهي يغنيني عن الثمر ٭

الخد ورد وعيني نرجس وعلى ٭ خدي عذار كريحان على نهر ٭

وهو مما التزم فيه حرف مخصوص وجميع ما تقدم نحو ما التزم فيه حرف

مخصوص الاذان اسن ومحاسن وركائب وسحائب في بيت مالك ام الشخيل ٭

فيه ما شاء من ازومه لا يلزم ايضا

لما توفرت زالت نيابه من صروفها ٭ يكون بكاء الطفل ساعة يولد ٭

والا فما يبكيه منها وانها ٭ لاوسع مما كان فيه وارغد ٭

اذا ابصر الدنيا استهل كانه ٭ بما سيلاقي من اذاها يهدد ٭

وهو مما التزم فيه حركة مخصوصة قبل الروي وهي الفتحة ولزوم ما لا يلزم

غني عن الاستشهاد عليه لكثرته نظما ونثرا الترصيع لا يخفى عليك ما في زانه

في امر هذا البيت الذي لم يشفع بثاني ٭ وكادت تستغني به عن الحلي الغواني

فترصع ترصيع الجواهر في السلك ٭ تعطر بانعام تخص به ما ازرى على

المسك ٭ وكل لفظة منه مجانسة لنظيرتها جميل مجانس لسيل تجنيسا لاحقا وكذا الدمع

سمعي مع دمعي ونيل مع ذيل والقرب مع الترب والشيم مع الديم فهذا مع

ما فيه من الترصيع والمعنى البديع المعنى ينحو ان من خليقته مراعات

المحبة ٭ ومراعات الاحبة ٭ ان اصغي لاخبارهم سمعي ٭ وابيض على الترب

لاجلهم دمعي ٭ كرها لمن حل في مغناهم ٭ وشغفا بجميل معناهم ٭

ذكر حسن التخلص

وهو ان يتخلص الناظم او الناثر من معنى الى معنى اخر تخلصا سهلا لا يشعر

السامع بالانتقال من المعنى الاول الا وقد وقع في الثاني لشدة الالتئام

بينهما بحيث يكون الكلام قد تشبث بعضه ببعض كانما افرغ في قالب واحد

ولا يتعين المتخلص منه ولا المتخلص اليه بل يجوز ذلك في اي معنى كان

ممن

ممن يتخلص من نسيب او غزل او فخر او وصف روض او وصف طلل بال او ربع

خال او معنى من المعاني الى مدح او هجو او وصف حرب او غير ذلك الا انه يكثر

من النسيب والغزل الى المدح واعلم ان التخلص على قسمين حسن وقبيح اما

القبيح منه فلا يعرف من المبدع عدم التخلص احسن منه فمن القبيح قول

ابي الطيب وان كانت له المخالص الحسنة المشهورة ٭

احبك او يقولوا جر نمل ٭ ثبيرا وابن ابراهيم ريعا ٭

تخلص تخلصا باردا ليس عليه طلاوة حسن ولا نضارة غض ومعناه

انه علق انفصاله حتما على غير ممكن ولو ان يجر النمل الجبل المسمى ثبير

وان يخاف ممدوحه فجعل خوف الممدوح مثل جر النمل للجبل ومن التخلص القبيح

قوله ايضا ٭ على الحين مري ذليه فيشبع لي ٭ الى التي جئت تبتغي الملوك مثلا ٭

ويسب فيه كونه ساعيا بينه وبين محبوبته ولا خفاء بركاكة هذه المرتبة

واخذه المتنبي من قول ابي نواس ٭

شاشكوا الى الفضل بن يحيى بن خالد ٭ لعواهما لعل الفضل يجمع بيننا ٭

وهذا البيت اقل شناعة من بيت المتنبي وقد سبقهما الى ذلك قيس بن الذريح

حيث قال لبني متى وجدت فيهم ولعام ٭ في كل واد ام حمه ابن ابي عتيق يسعى

في كفك فهما من زوجها واعادها الى قيس فقال الحين حمه ٭

جزى الرحمن افضل ما يجازي ٭ على الاحسان خيرا من صديق ٭

فلما سمعها ابن ابي عتيق قال لقيس امسك يا حبيبي عن هذا المدح فما يسمعه

احد الا ظنني قوادا واما الحسن منه فهو المعروف من الفنون البديع

والقرائح فيه متفاوتة الدرجات وحسناته عند اهل البديع اكثر الحسنات

وتعود ليل على رسوخ القدم في البلاغة وتمكن الذهن من البراعة وقد

اعتنى به المتاخرون دون العرب ومن جرى مجراهم من المخضرمين ولم تترك العرب

[illegible]

Copyright © King Saud University